

## أيام عمري

البلاغ

www.balagh.com

أيامٌ عمري لها في القلبِ أصداءٌ = تُدمي الجفونَ وفيها الألفُ والزاءُ  
أيامٌ عمري كنجمٍ لاحٍ في سَحَرٍ = يأتي بهيجاٌ وعند الفجرِ أنباءُ  
ما كنتُ أحسبها كالأرضِ دائرةً = تطوي الزمانَ وفيها العمُرُ ميناءُ  
تجري كومضٍ بيوم السعدِ نائيةً = والليلُ دهرٌ إذا أعياني الداءُ  
اللهوُ فيها وفيها القلبُ منشغلٌ = والناسُ موتى وهم في الجسمِ أحياءُ  
الحلمُ ظلٌّ سراياً حين أقربه = والعمرُ حدىً مع الآمالِ بيداؤُ  
حولي النعيمِ وكفي لا يطاوله = كالأبلِ عطشى وفي أحمالها الماءُ  
جرّبتُ فيها صنوفَ الناسِ قاطبةً = ما عادَ فيها من الأخيارِ أبناءُ  
ما عادَ فيها أمينٌ أو له شيمٌ = والكلُّ فيها مع الأخلصِ أعداءُ  
عشتُ السنينِ وجسمي بات مُرتحلاً = بين العواصمِ , والآمالِ أشلاءُ  
حقاً عرفتُ بانَّ النفسَ تائهةٌ = من دونِ أهلي , فهم للروحِ إثراءُ  
فكلُّ وقتٍ بغيرِ الدارِ مضيعةٌ = وكلُّ دارٍ بدونِ الأهلِ ظلماءُ  
وكلُّ وقتٍ بدونِ الفرصِ تهلكةٌ = وكلُّ صلاةٍ بدونِ الزهدِ بتراءُ

رُوحِي كَطِيرٍ وَعَمْرِي حِجْمَةٌ قَفْصٌ = وَالْأَهْلُ وَسْعٌ وَسَقْفُ الدَّارِ أَجْوَاءٌ  
 فَتَحَتْ عَيْنِي بِحِصْنٍ ضَمٌّ مَعْتَقَلِي = أَعْضَاءُ جِسْمِي بِهَا الْارْوَاحُ أَسْمَاءُ  
 أَيَّامٌ عُمْرِي بِحِصْنِ الْإِمَامِ مَمْلُوكَةٌ = فِيهَا النِّعِيمُ وَفِيهَا الصِّدْرُ أَرْوَاءُ  
 عِنْدَ الطُّفُولَةِ كَانَ اللَّعْبُ حَاوِيَتِي = وَتَشْغَلُ الْبَالَةَ أَحْجَارٌ وَأَشْيَاءُ  
 لَا هَمَّ فِيهَا وَلَا حُزْنَ يَكَا بَدَنِي = وَاللَّيْلُ يَدْرِكُنِي وَالْحَلْمُ أَضْوَاءُ  
 لَمَّا بَلَّغْتُ وَجَدْتُ النَّفْسَ هَائِمَةً = فِي كُلِّ وَادٍ , كَأَنَّ الدَّهْرَ أَهْوَاءُ  
 أَحْلَامٌ بِرُكْرِ وَأَفْكَارٌ مُوزَعَةٌ = وَالذَّهْنُ تَمْلِكُهُ فِي اللَّيْلِ حَوَاءُ  
 لَمَّا كَبُرْتُ رَأَيْتُ الْعَيْشَ مُعْتَرِكًا = الْبِغْضُ فِيهِ وَطَبَعُ النَّاسِ حَرْبَاءُ  
 لَنْ يُشْبِعَ الْجَوْفَ الْوَانُ الطَّعَامُ وَلَنْ = تُهْدِي النَّفُوسَ مِنَ الْأَطْمَاعِ آلَاءُ  
 لِلْعَيْشِ يَكْفِي رَغِيفُ الْخَبْزِ فِي سَكَنِ = وَالْمَلْحُ وَالْمَاءُ وَالْجَلْبَابُ نِعْمَاءُ  
 حَرْبٌ مَعَ النَّاسِ بَيْنَ النَّاسِ مَفْزَعَةٌ = أَلْحَقْدُ فِي الْقَلْبِ , وَالْأَحْضَانُ صَفْرَاءُ  
 حَرْبٌ تَطُولُ بِالسَّيْفِ وَلَا سَهْمٍ = فَالْحَقْدُ سَيْفٌ بِهَا وَالسَّهْمُ إِيْذَاءُ  
 النَّاسُ جَمْعٌ كَأَنَّ الْحُبَّ يَجْمَعُهُمْ = وَالْقَلْبُ تَمْلَأُهُ بِالْحَقْدِ بَغْضَاءُ  
 يَخْفُونَ حَرْبًا لَهُمْ فِي نَارِهَا حَطْبٌ = لَمْ تَبْقَ فِيهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ عَلِيَاءُ  
 لَا يَسْأَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَلَّغُوا = فِي الْعَمْرِ أَلْفًا , وَسَاقَ الْجِسْمَ إِعْيَاءُ  
 لَا يَسْأَمُونَ كَأَنَّ الْمَوْتَ تَارَكَهُمْ = وَالنَّفْسُ لَهْوَعْنَ الْأَجَالِ عَمِيَاءُ  
 الْجِنْسُ وَالْمَالُ وَالسُّلْطَانُ دِيدَنُهُمْ = وَالْفِسْقُ وَالْكَذِبُ مَا قَالُوا وَمَا شَاءُوا  
 إِنْ الْحَيَاةُ كَمَوْجٍ فِي تَقْلِبِهَا = يَوْمٌ يَسْرٌ , وَطُولُ الدَّهْرِ ضَرْبَاءُ  
 وَمَا عَجِبْتُ مِنَ الْأَشْرَارِ إِذْ مَلَكُوا = مَا لَأُوجَاهًا وَفِي الْأَخْدَارِ حَسَنَاءُ  
 أَهْلُ الْمَفَاسِدِ فِي يَأْسٍ وَفِي فَرْعٍ = إِنْ نَالَهُمْ عِزٌّ أَوْ نَالَهُمْ دَاءُ  
 عِنْدَ التَّقَاةِ وَأَهْلُ الدِّينِ مَفْزَعُهُمْ = يَوْمَ الْمَصَائِبِ مَرْضَاةٌ وَسَرَاءُ  
 مَا بَاتَ لَيْلًا تَقِي دُونَ فَاجِعَةٍ = وَمَا تَنَاءَتْ عَنِ الْأَبْرَارِ أَرْزَاءُ  
 لَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ = فِيهَا التَّعَامُلُ أَمْوَالٍ وَأَرْزَاءُ  
 الْعَيْشُ وَسِعَ كَأَرْضِ الْخَصْبِ مَزْهَرَةٌ = لَكِنَّهَا مِنْ فِعَالِ النَّاسِ جَرْدَاءُ  
 مَا كُنْتُ أَحْيَا وَسُوطَ الْمَوْجِعَاتِ دَمٌ = إِلَّا بِصَبْرِ بِيهِ الْأَمَالُ فِجَاءُ  
 لَوْلَا الْكَرِيمُ لَعَشْتُ النَّائِبَاتِ كَمَنْ = لَهَا تُعَانِقُهُ بِالْحَتْفِ هَيْجَاءُ  
 لَا لِلتَّشَاؤْمِ لَا لِلْيَأْسِ فِي وَرْقِي = بَلْ أَنْ فِيهَا إِلَى الْآلَامِ إِيفَاءُ  
 لَا يَعْرِفُ السَّعْدَ إِلَّا بَعْدَ ضَائِقَةٍ = فَالسَّعْدُ رَوْضٌ وَحَوْلُ الرُّوضِ مَعْرَاءُ  
 النَّفْسُ تَبْقَى بَرِغْمَ الْعَسْرِ مُوقِنَةٌ = يَسْرَانُ حَوْلِي إِذَا تَشْتَدَّ رَمْلَاءُ

